

هاشمية الأنبار

في ضوء التنقيبات الأثرية

د. سعدي إبراهيم الدراجي* 

● المقدمة:

تعد الأنبار مدينة قديمة إذ يعتقد بعض الباحثين بأنها من المدن البابلية، وقد تطورت في العهد الساساني حتى أصبحت شهرتها في العراق تلي شهرة مدينة طيسفون. وقد سورت وحصنت لتكون قلعة أمام غارات الرومان المستمرة على حدود هذه المملكة من ناحية الفرات. وموقعها على نهرين هما الفرات وعيسى اكسبها أهمية خاصة. أما هاشمية الأنبار التي بناها أبو العباس السفاح سنة (١٣٤هـ)، فإنها بنيت بجانب الأولى، وبها قبره، وقد سكنها من بعده المنصور قبل أن يشيد عاصمته الجديدة بغداد. وعلى الأرجح أن هاشمية الأنبار بقيت قائمة حتى نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي استناداً إلى اللقى الأثرية التي عثر عليها المنقبون في المدينة. وهي اليوم عبارة عن مجموعة من التلوي الكبيرة فيها بعض الأطلال التي تشير إلى بنائها بالأجر واللبن. وتقع شمال غرب مدينة الفلوجة بمسافة لا تزيد عن ٦ كم. وقد قامت دائرة الآثار والتراث ولأول مرة في عام (١٩٩٩م) بالتنقيب في نقاط منتخبة منها ولأربعة مواسم استمرت حتى عام (٢٠٠٢م)^(١).

* مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

كشفت في أثنائها عن أدوار حضارية متعاقبة تمثلت بطبقات سكنية قوامها مجموعات من الوحدات البنائية وجد فيها لقى أثرية متنوعة بعضها جرار فخارية وأخرى مزججة ومسارج وأدوات حجرية ونحاسية وزجاجية مختلفة الاستعمالات، فضلا عن المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية، يعود بعضها إلى أواخر العصر الساساني وهي دراهم تحمل صور لكسرى وبعضها الآخر من العصر العباسي مضروبة في عصر الخلفاء أبي العباس السفاح والمنصور والمهدي والرشيدي والأمين والمأمون. ودنانير ذهبية من زمن الناصر لدين الله. كما وجدت مجموعة من الدراهم بلغت أكثر من (٢٠٠) درهم تعود للحقبة التيمورية وهي مؤرخة بين (٨٣٠ - ٨٥٣هـ).

● **آراء المؤرخين في موقع الهاشمية والأنبار:**
أختلف المؤرخون والجغرافيون العرب في موضع هاشمية الأنبار التي بناها أبو العباس السفاح سنة (١٣٤هـ)، إذ رجح بعضهم بأنها بنيت على الأنبار القديمة ومنهم البلاذري (ت ٢٧٩هـ) الذي أتى برواية تفيد في تأسيس الهاشمية على عهد أبو العباس السفاح.^(٧) ويتفق الطبري (ت ٣١٠هـ) مع البلاذري بان أبو العباس السفاح بنى هاشميته في الأنبار القديمة^(٨)، وكذلك أبن الفقيه الهمداني (ت ٣٦٥هـ)^(٩) وكذلك فعل ياقوت الحموي^(١٠).

وهناك فريق آخر من المؤرخين يعتقد بأنها بنيت بجانب الأولى أو بقربها، وفي كتابه المشهور (الأخبار الطوال) قدر الدينوري (٢٨٢هـ) تبعد المسافة بين المدينتين - الهاشمية والأنبار - نصف فرسخ^(١١). وفرق أيضاً بعض المتأخرين بين المدينتين ومنهم ابن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)^(١٢) وابن عبد

الحق^(٨)، وآخرون^(٩) ويذكر شمس الدين أبن خلكان (ت ٦٨١هـ) رواية عن الهاشمية تناقض ما جاء في النصوص السابقة^(١٠)، ويكررها في صفحة أخرى من كتابه^(١١). ومهما تكن درجة الاختلاف في روايات المؤرخين حول الموضوع القديم للأنبار أو للهاشمية، فعلى الأرجح إن الهاشمية بنيت بقرب الأنبار العتيقة أو شمالها كما سيأتي ذكره، وتوسعت في العصر العباسي حتى ذابت الأولى فيها. ويؤكد هذا الرأي بعض النصوص التاريخية كما عند الطبري^(١٢) حين ذكر السفاح^(١٣).

● إختطاط هاشمية الأنبار وأبرز معالمها الحضارية:

لم تسهب مصادرنا العربية في طريقة إختطاط هاشمية الأنبار، كما فعلت مع الأمصار والمدن العربية الأخرى مثل البصرة والكوفة والقيروان وواسط وبغداد.... بيد إن المصادر نفسها تتفق على أن الخليفة أبو العباس السفاح قد إختط مدينة جديدة قرب الأنبار القديمة عرفت بالهاشمية، ويعد أبو حنيفة احمد الدينوري (ت ٢٨٢هـ) أقدم من فصل في إخطاط المدينة في زمن أبو العباس السفاح الذي «سار من الحيرة في جموعه حتى أتى الأنبار، فأستطابها، فابتنى بها مدينة بأعلى المدينة عظيمة لنفسه وجموعه، وقسمها خططاً بين أصحابه من أهل خراسان، وبنى لنفسه وسطها قصرًا عاليًا منيفًا، فسكنه، وأقام بتلك المدينة طول خلافته، وتسمى إلى اليوم (القرن ٣هـ) مدينة أبي العباس»^(١٤) ويفهم من النص الذي أورده الدينوري إن أبو العباس ابتنى الهاشمية بأعلى الأنبار القديمة أو شمالها، وقسمها بين

أصحابه بعد أن جعل قلب المدينة ووسطها له ولخاصته، فبنى على الأرجح لنفسه قصرا ومسجدا جامعاً كما فعل خليفته أبو جعفر المنصور من بعده في بغداد. وهو في السياق نفسه الذي أورده اليعقوبي^(١٥). وذكره ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) في العقد الفريد^(١٦).

ويبدو أن السفاح أقام في الأنبار مصانع وقصور عديدة حيث تذكر بعض المصادر «انه لما بنى (السفاح) مدينة الأنبار دخلها مع أبي جعفر أخيه وعبد الله بن الحسن، وهو يسير بينهما ويريهما بنيانه وما أقام فيها من المصانع والقصور...»^(١٧) ومن هذه القصور قصر الخلافة الذي يقع في وسط المدينة وكان منيفاً ويعرف بـ (الرصافة) وهذا الاسم يطلق أحيانا على الهاشمية بأسرها كما يذكر ابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ). والحقيقة ليس لدينا معلومات عن قصر الخلافة في الهاشمية توضح شكله وتخطيطه وكل ما نملكه عنه انه كان واسعاً ومنيفاً في بنائه^(١٨).

أما المسجد الجامع في الأنبار فلم يكن من بناء السفاح، بل هو بناء قديم، لذلك عده بعض المؤرخين ثالث مسجد أسس في سواد العراق وكان أول مسجد بني بالسواد هو المسجد الذي بناه سعد بن أبي وقاص وأصحابه بالمدائن وقد وسع وجدد واحكم بناءه على يد حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ)، يليه مسجد الكوفة الذي أخطه سعد عام (١٧هـ)، ثم مسجد الأنبار^(١٩). إذن المسجد الأول في الأنبار بني من قبل سعد بن أبي وقاص بعد تحرير المدينة بسنوات قليلة وعلى الأرجح هو جامع بسيط في عمارته وتخطيطه لا يختلف

عن تخطيط الجوامع المعاصرة له في كل من البصرة والكوفة. وهو غير المسجد الذي بناه أبو العباس السفاح في الهاشمية، والأخير نال عناية كبيرة حيث نقل إليه مواد وزخارف من الجامع الأموي في حلب، وذات المواد هي من جملة الآثار الأموية التي نقضها بني العباس من بلاد الشام^(٢٠). وموقعه في وسط المدينة قرب قصر الخلافة.

وحول تخطيط الجامع وعمارته فعلى الأرجح إنه يشبه جامعي الكوفة وواسط إذ يتكون من صحن مكشوف يحيط به بيت صلاة ومجنبتان ومؤخرة. مبني بالأجر والجص وأروقته مسقفة بالخشب مثل باقي بيوت المدينة، وربما سقوفه المستوية تستند على أعمدة حجرية لها تيجان مزينة بزخارف نباتية وهندسية كما في جامعي الكوفة وواسط. ولعل التنقيبات الأثرية التي من المؤمل أن تستأنف في المستقبل تكشف عن بقايا هذا الجامع، لاسيما وأن الصور الجوية الملتقطة لتلول الأنبار في عام (١٩٣٤م) توضح ملامح من أطلال لبناء في وسط المدينة يشبه الجامع كما يظن بعض الباحثين^(٢١).

إن جامع الأنبار كان مدرسة كبيرة طيلة العصر العباسي درس فيها عدد من العلماء ورواة الحديث المشهورين في عصرهم، ومنهم على سبيل المثال خطيب الأنبار علي بن محمد بن محمد الشيباني الانباري (ت ٤٨٦هـ)^(٢٢)، والمحدث محمد بن أحمد ابن الخلال وكان إماماً لجامع الأنبار (ت ٥٤٦هـ)^(٢٣). وينسب إلى الأنبار عدد كبير من العلماء ورد ذكرهم في تراجم الرجال، عاشوا في هذه المدينة في العصر العباسي أو بعده وهؤلاء الأعلام لا يحدهم الحصر.



ومن المعالم الحضارية البارزة في مدينة الأنبار دير قديم للنصارى تحدثت عنه مصادرنا بشيء من الإسهاب عرف بدير العُمر أو دير الغراب^(٢٤) ويقال له دير ماريونان نسبة إلى راهب بهذا الاسم كان قادماً من جزيرة قبرص في نهاية القرن الرابع الميلادي وبعد موته دفن في الأنبار وبنيت فوق قبره كنيسة^(٢٥)، ويذكر ياقوت الحموي أن دير ماريونان كان يعرف أيضاً بدير عمر ماريونان وكان كبيراً ومحصناً بسور وهو مجاور لجامع المدينة^(٢٦).

وهو ما أجاد الشابشتي (ت ٣٨٨هـ) وصفه^(٢٧). وقد وصفته الشعراء وذكرته في قصائد كثيرة^(٢٨).

● الهاشمية بعد وفاة السفاح:

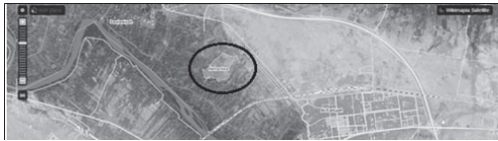
على الرغم من إن المنصور قد تركها بعد أن آلت إليه الخلافة وانصرف عنها لبناء مدينة بغداد، إلا أن الهاشمية بقيت مزدهرة لقرون بسبب موقعها السوقي على الفرات وقربها من العاصمة ومكانتها الاقتصادية. لذلك لا غرو أن يصفها أبي إسحاق الاصطخري (ت ٣٤٦هـ) في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بأنها «مدينة عامرة أهلة ذات نخل وزرع وشجر»^(٢٩) ووصفها آخر بأنها «مدينة نزهة وعامرة ذات نعمة غاصة بالسكان»^(٣٠). وفي القرن السادس الهجري وصفها الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) بأنها مدينة صغيرة متحضرة لها سوق وبها قلعة وفيها خيرات وفواكه كثيرة^(٣١).

ومما زاد من أهمية الأنبار موقعها الاستراتيجي على الفرات وقربها من بغداد عاصمة الخلافة، إذ تعد أولى المحطات الرئيسية للمسافرين إلى الشام في العصر العباسي، كما تعد أحياناً آخر المحطات للقادمين إلى بغداد عبر الفرات أو مع القوافل

عبر الطريق الصحراوي^(٣٢). لذلك لا غرو أن يمر فيها الخلفاء والوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة. بل أتخذها بعض الخلفاء العباسيين متنزهاً ومنهم الخليفة العباسي المهدي الذي كان يخرج إليها للتنزه والصيد^(٣٣). وممن نزلها من الخلفاء أيضاً هارون الرشيد سنة (١٨٥هـ)^(٣٤)

● موقع المدينة وطبيعة التل الأثري:

تقع هاشمية الأنبار إلى الغرب من مدينة بغداد بمسافة تقدر بـ (٦٨ كم). وهي جنوب الصقلاوية بقليل وشمال مدينة الفلوجة بـ (٦ كم) فقط. وموضعها في الوقت الحاضر ليس على كتف الفرات كما هو الحال في المدن المعاصرة لها في العصر العباسي مثل دما، والفلوجة العليا، وصرصر، وكوثي. وجميعها تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، أما الأنبار فتبتعد عن كتف النهر بمقدار (٢ كم) تقريباً. وتقع عند تقاطع دائرة عرض (٢٢ - ٣٣٠) شمالاً وخط طول (٤٣ - ٤٣٠) شرقاً. وهي اليوم ضمن الحدود الإدارية لناحية الصقلاوية التابعة لقضاء الفلوجة المرتبط بمحافظة الأنبار. (الصورتان - ١، ٢)



(الصورة - ١) موقع الأنبار وبعده عن الفلوجة



(الصورة - ٢) حدود موقع الأنبار الأثري

● بداية الكشف الاثري:

أن كتب كتابا إلى متصرف لواء الدليم بتاريخ (١٩٣٤/٥/٨ م) يعلمه بأنه منع الناس من النبش وأخذ الأجر من موقع الأنبار وطلب منه مفاتحة مديرية الآثار القديمة في بغداد لإيفاد متخصصين للكشف عن الموقع بغية معرفة أهميته التاريخية ليتسنى لهم الاستمرار بالمنع أو السماح للناس بنقل الطابوق من المدينة الأثرية.

لاسيما وان أهالي الصقلاوية والفلوجة اعترضوا على قرار القائمقام بحجة انه لا يوجد محل آخر قريب يتزودون منه بمواد رخيصة الثمن تعينهم على بناء مساكنهم وقد اعتادوا منذ عقود على نقل الأجر من هذا الموقع، وفعلا فقد استجابت مديرية الآثار القديمة لطلب متصرفية الأنبار على عجالته وأوفدت فريق من الخبراء بتاريخ (١٩٣٤/٥/٢٦ م) إلى موقع الأنبار وعلى رأسهم مدير الآثار آنذاك الألماني (يوردن) والذي كتب بدوره تقريرا إلى مرجعه معالي وزير المعارف يخبره عن طبيعة الموقع وأهميته التاريخية وقد شجع على تأييد قرار قائممقام الفلوجة في منع الأهالي من نقل الأجر منه بوصفة يمثل إحدى العواصم العباسية^(٣٥).

● طوبوغرافية التل وبداية التنقيب:

لقد بينت الصور الجوية الملتقطة للمدينة الأثرية في عام (١٩٣٤ م) والخرائط الكونتورية التي رسمت قبيل البدء في التنقيب إن المدينة غير منتظمة الأبعاد، طولها يربو على (٢ كم) وعرضها (١ كم) تقريبا، وان أعلى نقطة فيها ترتفع في الوقت الحاضر عن السهل المجاور بحدود (١٣ م) (الخارطة - ١) وقوام المدينة الأثرية اليوم سلسلة من التلال المترابطة المتباينة

دلت التنقيبات والمجسات التي عملت في النقاط المختارة من التل الأثري إن هاشمية الأنبار كانت معززة بأسوار دفاعية لم يبق منها الكثير سوى أجزاء غير مكشوفة في الجهة الشرقية من المدينة، وذلك بسبب الانتهاكات والتجاوزات المستمرة من قبل أصحاب المزارع القريبة منها. أو بسبب الفيضانات التي طالما كانت تهدد بغداد بالغرق فتهب السلطات الحاكمة لدرء الفيضان في هذه المنطقة من خلال تعزيز السدود بالحجارة والأتربة التي تؤخذ من بعض المواقع القريبة ومنها الأنبار. وآخر اعتداء شهدته تلول الأنبار كان في ربيع عام (١٩٦٨ م)، حيث شهد الفرات ارتفاعا مهولا في منسوب مياهه فهرعت السلطات إلى تعزيز السدود الواقعة غرب تلول الأنبار بالأتربة المخلوط بكسر الأجر من موقع هاشمية الأنبار. ومما زاد الطين بله إن حمل الأتربة والآثار كان بوساطة الجرافات (الشفلات) الأمر الذي أضاع أجزاء مهمة من المدينة لاسيما المعالم التي تقع في أطرافها.

والحقيقة لم تختف المعالم البارزة في موقع هاشمية الأنبار إلا بعد تأسيس مدينة الفلوجة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، والفلوجة في أول أمرها قرية تابعة إلى ناحية الصقلاوية ثم أصبحت ناحية في العام (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م). إن جميع منشآت الصقلاوية والفلوجة كانت مشيدة بأجر الأنبار الذي بقي ينقل على ظهور الدواب من قبل النُّقَاب لبيع للراغبين بالبناء حتى عام (١٩٣٤ م). حيث منع قائممقام الفلوجة آنذاك الأهالي من نقل الأجر وبيعه بعد



في الارتفاع. يخلو سطحها من الأبنية والجدران باستثناء ضريحين. ولا شك في أن خلو المدينة من المنشآت كان بسبب الدمار الهائل الذي تعرضت له في العهدين العثماني والملي، وقد بنيت في طابوق الأنبار مدينتين هما الصقلاوية والفلوجة كما أسلفنا.

تنتشر على التل اليوم آلاف الكسر من الطابوق والفخار معظمه خال من التزجيج وقطع أخرى من الزجاج الملون فضلا عن قطع من المسكوكات النحاسية المتآكلة بفعل الرطوبة والأملاح. وتوجد في الجهة الغربية من الموقع مقبرة حديثة ومزارين تعلوهما قباب حديثة البناء، أحدهما يقع خارج حدود المدينة يسمى (أبو الفياض) والثاني ضمن حدود التل الأثري يسمى (أبو خمرة). والموقع محاط بالمزارع من بعض الجهات مما سهل على الفلاحين التجاوز عليه ولاسيما من الجهتين الشمالية والشمالية الغربية.

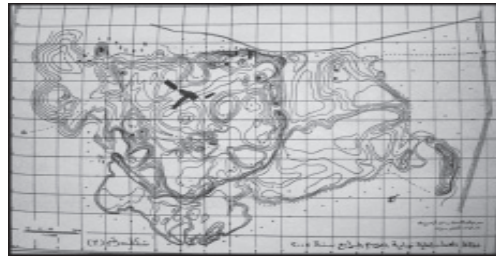
● العمارة ومواد البناء:

على الرغم من استمرار التنقيبات لأربعة مواسم في الهاشمية، فإنها لم تكشف إلا جزءاً يسيراً من المساحة الكلية للمدينة الكبيرة. كما إن التنقيبات فيها لم تقتصر على نقطة معينة من التل الأثري ثم التوسع منها أفقياً وعمودياً، بل تشتت الجهود في نقاط عدة اختيرت بناء على معطيات علمية وفنية على أمل أن تسفر أحداها عن نتائج طيبة توصل المنقبين إلى أهم معالم المدينة ومنشآتها وسورها ومداخلها وتكشف عن أول استيطان فيها. كما ان الصورة التي رسمتها التنقيبات للأحياء السكنية لم تكتمل بسبب حجم الدمار الهائل الذي أتى على المدينة جراء التنقيب عن الآجر من قبل سكان المنطقة وإعادة استعماله في البيوت الحديثة. وهناك سبب آخر أسهم في النباش أيضاً هو اتخاذ بعض التلول في المدينة الأثرية مقابر لدفن المسلمين من أهل المنطقة لقرون طويلة ما ساعد على تخريب الكثير من جدران وأرضيات الطبقات البنائية.

والحقيقة إن التنقيبات قد أخفقت في الوصول إلى المنشآت العامة في المدينة مثل المسجد الجامع ودار الإمارة كما إنها لم تكتشف قصور كبيرة، وجميع المكتشفات اقتصرت في المواسم الأربعة

في الارتفاع. يخلو سطحها من الأبنية والجدران باستثناء ضريحين. ولا شك في أن خلو المدينة من المنشآت كان بسبب الدمار الهائل الذي تعرضت له في العهدين العثماني والملي، وقد بنيت في طابوق الأنبار مدينتين هما الصقلاوية والفلوجة كما أسلفنا.

تنتشر على التل اليوم آلاف الكسر من الطابوق والفخار معظمه خال من التزجيج وقطع أخرى من الزجاج الملون فضلا عن قطع من المسكوكات النحاسية المتآكلة بفعل الرطوبة والأملاح. وتوجد في الجهة الغربية من الموقع مقبرة حديثة ومزارين تعلوهما قباب حديثة البناء، أحدهما يقع خارج حدود المدينة يسمى (أبو الفياض) والثاني ضمن حدود التل الأثري يسمى (أبو خمرة). والموقع محاط بالمزارع من بعض الجهات مما سهل على الفلاحين التجاوز عليه ولاسيما من الجهتين الشمالية والشمالية الغربية.



(الخارطة - ١)

الخارطة الكونتورية لموقع الأنبار عن دائرة الآثار والتراث وعلى الرغم من أهمية المدينة من الناحيتين التاريخية والحضارية فإنها لم تكن على جدول الأولويات في الخطط المعدة في دائرة الآثار والتراث بوصفها المعنية في الكشف الأثري، حتى تموز عام (١٩٩٩م). حيث بدأ الموسم الأول للتنقيب

على بيوت السكن وكانت بسيطة لعامة المواطنين. تتكون من مجموعة حجرات تنفتح على صحن مكشوف، ويفصل بين هذه البيوت أزقة ضيقة أحياناً لا يزيد عرضها عن مترين أو ثلاثة.



ص(الصورة- ٣) جانب من تنقيبات الأنبار

لقد كشفت التنقيبات في المواسم الأربعة عن بيوت سكن كثيرة، ومعظم هذه البيوت صغيرة المساحة والقليل منها تتمتع بمساحات واسعة. كما ان الوحدات البنائية التي تتوزع في داخل هذه البيوت صغيرة ومتباينة في المساحة. منها حجرات أبعادها لا تتعدى (٢×٢,٥م) ومنها واسع نسبياً، وتربو أبعادها على (٤,٢٠ × ٤م)،

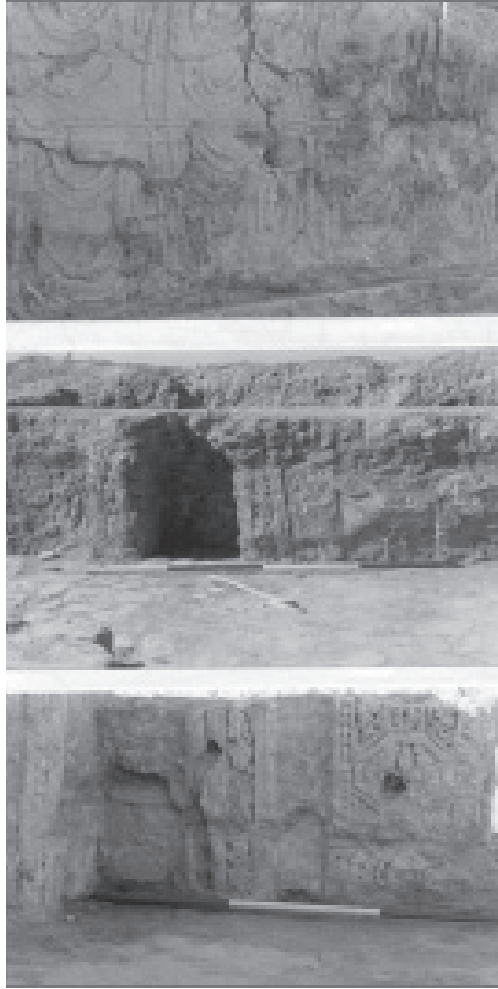
نجدها مزودة أحياناً بدكة من البناء (١,٢٠ × ٢م) هي بمثابة سرير ثابت للنوم والجلوس. بيد إن تنقيبات الموسم الرابع عام (٢٠٠٢م) كشفت عن بيوت واسعة، ومنها على سبيل المثال دار في وسط المدينة لها أهمية خاصة بوصفها ذات مساحة واسعة وحجراتها كبيرة، وموقعها على الخارطة الكنتورية ضمن المربع (H.8). وتصميم الدار تقليدي لا يختلف عن تصميم البيوت الأخرى المكتشفة. يتوسطها صحن مكشوف (٤,٦٠ × ٥,٦٠م) مغطى بالآجر (٢٠ × ٢٠ × ٥سم) في وسط الصحن بالوعة لتصريف المياه^(٣٦).

إن بعض جدران هذه الدار مبنية باللبن على أسس من الآجر وبعضها الآخر مبني بالآجر فقط، ومجصصة من الداخل والخارج. وتضم الدار المذكورة خمسة حجرات واحدة منها كبيرة أبعادها (٣,٣٠ × ٧م) كسيت أرضيتها بالجص وزخرفت جدرانها الأربعة بإزارة من الزخارف الجصية ولا نعلم ارتفاعها لانقطاعها بسبب عمليات التخريب وقلع الآجر، وارتفاع المتبقي منها متر تقريبا. وقوام الزخرفة عناصر نباتية تمثل أغصاناً وأوراقاً متنوعة تتشكل داخل أطر هندسية لترسم لوحات فنية تذكرنا بزخارف سامراء المشهورة.

ولا شك في أن وجود الزخارف في عدد من البيوت السكنية يعكس أهمية هذه البيوت، ويؤكد استمرار استعمال هذا الأسلوب من الزخرفة في العراق. وفي الوقت نفسه يؤرخ إلى طبقات البناء عند مقارنتها بالزخارف المكتشفة في المدن العراقية الأخرى مثل البصرة والكوفة وواسط وسامراء. ويقينا لو قدر



النخيلية (البالميت) وقد ظهرت في أحد البيوت مكررة في أحد الأشرطة التي تزين جانبي النوافذ أو الأبواب



(الصورة ٤- زخارف جصية)

ومن الأهمية بمكان عند دراسة هذه الزخارف وتحليل عناصرها أن نلاحظ طريقة الحفر حيث أعتد الفنان على أسلوب الحفر العميق الفاصل بين العناصر وخلفياتها ليحقق نوعاً من التباين بين الظل والضوء.

للتنقيبات أن تستمر سنوات أخرى لكشفت عن بيوت وقصور كبيرة جدرانها مزينة بالزخارف الجصية. ومن الأهمية بمكان أن نشير هنا إلى الجبس الذي قامت به هيئة التنقيب أثناء الموسم الرابع (٢٠٠٢م)، وكان في أعلى نقطة من المدينة، إذ كشفت فيه عن وحدات سكنية وجدت ضمن الطبقة الخامسة على عمق (٩م)، كانت جدرانها مزينة بالزخارف الجصية، ما يدل على قدم الزخارف الجصية في هذه المدينة. وبصورة عامة فإن الزخارف القليلة المكتشفة في بيوت هذه المدينة تعتمد على عناصر نباتية محددة بأطر هندسية، بعضها مجرد خطوط مستقيمة ناتئة تتقاطع لترسم مربعات مكررة ذات خطوط مزدوجة تضم في داخلها منحنيات ودوائر بارزة في غاية من البساطة. وهذه الزخارف وجدت في الطبقة الخامسة من النقطة الشمالية ج. وهو ما يؤكد قدمها. وهناك نوع ثان من الزخرفة وجدت في نقاط عدة منها النقطة الوسطية بـ ضمن المربع (H.8) في الدار السالفة الذكر، وزخارفها تشبه زخارف سامراء من الطراز الأول والتي تعتمد بالدرجة الأولى على العناصر النباتية مصورة بشكل قريب من الطبيعة داخل أطر هندسية، وتتمثل العناصر النباتية بورقة العنب الثلاثية أو الخماسية الفصوص ذات حفر بسيطة أصطلح عليها بـ (العيون). وهي تنطلق من أغصان ملتوية تحمل معها ما يشبه العناقيد. وبجانِب ورقة العنب هناك ورقة أخرى اعتمدت بالزخرفة هي الورقة الرمحية المرتبطة بالساق وجعلها الفنان تتوسط اللوحة داخل الأطر المثمنة وحولها أوراق العنب، وهناك المراحل



وهذا الأسلوب معروف في الطراز الأول من زخارف سامراء وتاريخها يرجع إلى منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. وأمتاز هذا الطراز أيضاً بصغر العناصر الزخرفية التي اعتمدت على ورقة العنب وعناقيدها وقربها من الطبيعة، لان فن التجريد لم يظهر في زخارف سامراء على نحو واضح إلا في الطراز الثالث.

● مواد البناء:

أسفرت التنقيبات في المواسم الأربعة عن أرضيات كثيرة داخل بيوت السكن ومنها أرضيات الصحن والحجرات ومعظمها مبلط بالآجر المربع من الحجم الكبير المعروف بالفرشي (٣٢×٣٢×٧سم)، وهناك آجر من النوع الفرشي أكتشف بكميات محدودة يغطي أرضيات بيوت أبعاده (٣٧×٣٧×٧سم)، وهذا النوع يختلف عن الآجر المستعمل في بناء الجدران والأقبية والآبار والأخير أبعاده (٢٠×٢٠×٥سم). والآجر محلي مصنوع في المدينة نفسها. حيث اشتهرت المنطقة منذ القدم بإنتاج أنواع جيدة من مواد البناء ولاسيما الآجر والجص. علماً أن ثخن معظم الجدران المبنية بالآجر (٦٠سم).

ومن المفيد ذكره أن هناك صعوبة في معرفة أشكال الآجر والتثبت من قياساته عبر العصور التاريخية لحضارة بلاد الرافدين، فمثلما اختلف شكله اختلفت أبعاده أيضاً. ولم يقتصر تباين الآجر بين المدن وأدوارها الحضارية بل تعداها إلى أن يظهر الاختلاف خلال طبقة واحدة تعود لفترة زمنية معينة. وعلى الرغم من التباين المذكور فقد سادت في بعض العصور أشكال متشابهة تقريبا هدت

الأثريين إلى التعرف على بعض الأدوار التي مرت بها بعض المدن العراقية القديمة^(٣٧).

وبجانب الآجر اعتمد المعمار في بناء البيوت على اللبن وبشكل كبير حيث أظهرت التنقيبات جدراناً مبنية باللبن المربع ذي أبعاد مختلفة منها كبير الحجم (٢٧×٢٧×٧سم)، ومنها بحجم الآجر نفسه. أما المواد اللاصقة فتشمل الجص والطين، وفيما يخص الجص فالمناطق القريبة من الأنبار غنية بالحجر الكلسي، كما أنها ذات غطاء نباتي طبيعي ينتشر على شكل شجيرات تغطي مساحات واسعة أستغلها الناس في هذه المناطق للوقود، ليس هذا فقط بل أن جمع الحطب في هذه المناطق وبيعه أصبح مهنة أثناء العصر العثماني. حيث كان الناس ينقلون حزم الحطب كل يوم إلى بغداد بالزوارق عبر نهر عيسى لبيعه هناك.

ومن المعروف إن الحطب هو من أقدم أنواع الوقود المستعمل في صناعة الآجر. وافتقار العراق إلى الغابات دفع الناس إلى الاعتماد على النباتات الصغيرة والأدغال المتوفرة في الأراضي المهملات والتي يكثر فيها أنواع عديدة من الشجيرات الصالحة لهذا الغرض وجمعه وحمله إلى الأفران مناط عادة بالنساء اللواتي يتقاضين أجور زهيدة على ذلك. فضلا عن روث الحيوانات أو فضلاتها التي تصلح كوقود بعد تجفيفها^(٣٨).

لقد شجع توافر الحجر الكلسي والوقود بكثرة في المناطق القريبة من الأنبار الناس على إنتاج أرقى أنواع الجص في العراق وهي مستمرة حتى يومنا هذا. حيث تنتشر الأفران الخاصة بهذه

الصناعة قرب الأنبار، وهي أفران تقليدية تعرف محلياً ب (الكور)، ومفرها كورة،^(٣٩) واللفظة ترد بالكتابات الاكديّة بمعنى فرن لشي الطابوق أو الفخار وتلفظ كورو (kuru)^(٤٠).

ولعل كثرة الأفران الصناعية (الكور) داخل البيوت السكنية في الأنبار تؤشر نشاطاً اقتصادياً وصناعياً مهماً داخل المدينة، ومعظمها أفران صغيرة دائرية الشكل قطرها متر واحد مبنية بالأجر وتكون في العادة عميقة لشي الفخار بالدرجة الأساس والزجاج. فعلى سبيل المثال أظهرت الحفريات ضمن الموسم الثاني (٢٠٠٠م) والتي أجريت في النقطة (E. 9) عن فرنين الأول بيضوي قطره (٢م) ذي سقف مقبب وقد سقط جراء العبث والتقادم، والثاني بمواصفات الفرن الأول نفسها، وهو دائري قطره متر واحد مبني بالطابوق، وقد وجد بالقرب من هذين الفرنين بقايا كتل كبيرة من عجينة الزجاج. كما وجدت كميات من اللبن حول الفرن الأول لعلها كانت مهياًة للشي. كما أظهرت حفريات الموسم الرابع في المربع (G.H.8) فرنًا لشي الفخار قطره (٩٠سم) فيه آثار حرق وداخله بعض المخاريط الفخارية التي تستخدم لتثبيت الأواني أو تعليقها أثناء الفخر مزود بفتحة أيقاد صغيرة تتجه نحو الشمال الغربي. وبصورة عامة يمكن القول إن الأفران التقليدية في العراق من ارحص الطرائق لشي الأجر والفخار وإيقادها يعتمد على الدغل والحطب الذي ينبت بالأراضي المهملّة، ولا يختلف تصميم الأفران في العصر العباسي عن مثيلاتها في العصر العثماني تعلوها قباب مزودة بمدخل واحد يغلق عند الإيقاد ولا يفتح إلا بعد إنهاء عملية الشي.

● اللقى الاثرية المكتشفة ودلالاتها:

ظهرت أثناء التنقيبات مجموعة من المقتنيات الفخارية والزجاجية والمعدنية والعاجية ومسكوكات ذهبية وفضية ونحاسية. وهذه المقتنيات تعكس شيئاً من طبيعة الحياة لدى سكان المدينة ومستوى معيشتهم، وهي بحد ذاتها شكل من أشكال الفن لها خصائصها وطرزها، وكذلك تساعد على معرفة الفترة التاريخية للطبقات الأثرية ولاسيما بعد مقارنتها بمثيلاتها التي وجدت في مدن ومواقع إسلامية أخرى.

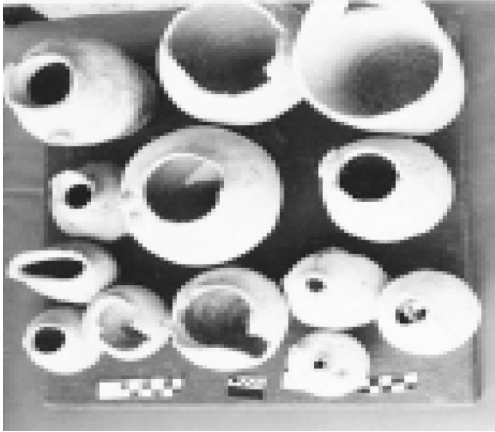
١- الصناعات الفخارية: (الصورة - ٥)

تتصف فخاريات الأنبار بشكل عام بالخشونة حيث صنعت من طينة مخلوطة بشيء من الرمل المخلوط أحياناً بالحصى الناعم وهي لا تخلو من الشوائب والأملاح. وقد أظهرت التنقيبات أشكالاً متعددة من الفخار بعضه مزجج ومعظمه غفل عن ذلك، وتمثلت بالجرار ذات الأحجام المختلفة والأواني والصحون والمسارج (المصابيح) والدمى. وجميعها من مستلزمات الحياة اليومية في المنزل.

وهناك مجموعة من الجرار الصغيرة المزججة باللون الأخضر أو الأزرق مخروطة الشكل أو ذات بدن دائري مصنوعة بعناية تشبه جرار سامراء التي تعود إلى القرن الثالث الهجري^(٤١). كذلك أظهرت الحفريات جراراً متوسطة وأخرى كبيرة الحجم غير مزججة ذات أبدان كروية منقوخة أو بيضوية، بعضها مكسي بمادة القير من الداخل مما يدل على استعمالها في حفظ السوائل. وأخرى اسطوانية الشكل خالية من القاعدة والمقبض تُحمل على مساند.

فضلا عن ذلك فقد أنتج الفخارون في مدينة

والأخيرة على سبيل المثال مكتوبة باللون القرمزي على قاعدة مزججة باللون الأصفر. كما ظهرت بعض الأسماء مكتوبة بالمداد الأسود منها جرة كبيرة ارتفاعها ٧٠ سم وقطرها ٥٠ سم تحمل اسم صاحبها أو صانعها (سبيل الإبراهيمي). وهناك كتابة أخرى بالسريانية وجدت على ثلاثة أوان من الفخار مما يشير إلى إن بعض سكان الأنبار كانوا يدينون بالنصرانية ولهم فيها أديرة. ومن أهمها دير العمر او ماريونان^(٤٣)، كما أسلفنا.



(الصورة - ٥) مجموعة من الأواني الفخارية المزججة وغير المزججة

٢- صناعة الزجاج:

لكثرة ما عثر على كسر الزجاج في موقع الأنبار أخذ المنقبين يعتقدون إن صناعة الأواني الفخارية الصغيرة قد أهملت لانتشار صناعة الزجاج في المدينة. حيث عثر في الجزء الغربي من المدينة على كتل كثيرة من العجينة الزجاجية بألوان متعددة وعدد من الأفران، مما يدل على إن هذه المدينة كانت لها الريادة في هذه الصناعة، لاسيما ان المواد الأولية وعلى رأسها السيليكات متوافرة

الأنبار أنواعا أخرى أبدانها مزخرفة بوساطة القالب أو اللصق والزخرفة الأخيرة تعرف عند المختصين بـ (الباربوتين) وهي تعود إلى أواخر العصر العباسي. أما الزخارف فكانت متنوعة بعضها هندسية ونباتية وأخرى رسوم حيوانية مثل الغزال والأسد والقط.

لقد عثر على عدد من جرار الباربوتين الكبيرة والمتوسطة، ارتفاع أحدها كان (٧٢ سم) وقطر بدنها (٥٢ سم) ليس لها قاعدة وذات فوهة دائرية ولها ثلاثة مقابض مزينة بصفيرة من الباربوتين وعلى بدنها خطوط متموجة ومتقاطعة. كما عثر في حفريات الأنبار على أوان وحصون دائرية مزججة ومزينة بأنواع الزخارف الهندسية والكتابات. وهي ذات ألوان متعددة منها الأزرق والأخضر والأسود والأصفر. وهي على الأرجح تعود للقرنين السادس والسابع الهجريين^(٤٢).

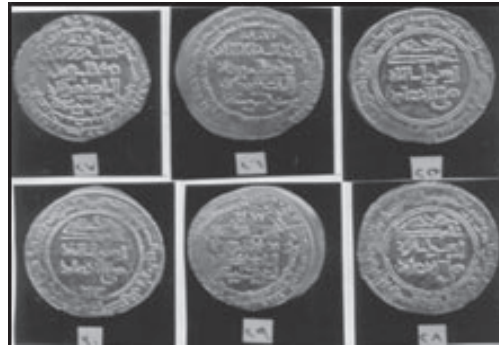
وبين الصناعات الفخارية التي عثر عليها المصابيح أو المسارج المزججة وغير المزججة، وكانت تعد من أهم وسائل الإنارة لرخص ثمنها وسهولة صناعتها حيث وجد منها أشكال متنوعة. ومن بين المقتنيات الفخارية في الأنبار الدمى التي تصنع لعب للأطفال على شكل فرسان على صهوات الجياد أو أشكال حيوانية. فضلا عن الصور الآدمية حيث عثر في حفريات الموسم الرابع على لوح فخاري أبعاده (١٨×٩×١ سم) مرتب على هيئة امرأة بارزة المعالم ترتدي قميصاً وعلى رأسها غطاء ولها جداول مدلات إلى الأمام.

إن بعض الأتية الفخارية أو كسر الفخار المزجج التي عثر عليها في الموسم الثاني كانت تحمل كتابات بسيطة بعضها بالخط الكوفي منها عبارة (محمد رسول الله) و (علي رض) و (الرسول محمد ص)

في المنطقة. كما عثر على مجموعة طيبة من القناني والقوارير والأواني الزجاجية الصحيحة والمكسورة، وهي متقنة الصنع بعضها شفاف أو نصف شفاف وبعضها معتم وهي ذات لون رصاصي أو أزرق فاتح أو أبيض. ومعظمها ذات بدن اسطواني أو كروي أو مربع. وبجانب القناني والصحون وجدت بعض الاساور ومراود الكحل.

٣- المسكوكات: (الصورة - ٦)

لا شك في أن للمسكوكات أهمية كبيرة في تحديد عمر الطبقات الأثرية، وهي مصدرا من مصادر التاريخ السياسي والاقتصادي للدولة والمدن التي تسك فيها العملات. وهاشمية الأنبار من بين المدن الإسلامية التي ضربت فيها المسكوكات في العصر العباسي، ما يعكس أهميتها التاريخية والحضارية. لذلك لا غرو أن يعثر فيها المنقبون على مجموعة من الدنانير والدرهم والفلوس. ففي الموسم الأول (١٩٩٩م) عثر على مجموعة من المسكوكات معظمها نحاسية وعدد منها فضية تعود الى مختلف العصور الإسلامية أموية وعباسية وواحدة أيوبية وأخرى ايلخانية تحمل اسم اباقا خان ابن هولوكو، فضلا عن العثمانية



(الصورة - ٦) دنانير ذهبية من الموسم الرابع

كما عثر في الموسم الثاني (٢٠٠٠م) على مجموعة أخرى أهمها كنز من الدنانير الذهبية عيار (٢٤)، محفوظ بقاعدة أثناء فخاري مزجج ومغطى ببدن قنينة زجاجية حمراء داكنة اللون تراوحت أوزانها بين (٤,٥ - ١٢,٥غم). وهي تحمل مكان الضرب مدينة السلام وتاريخها بين (٦٠٠ - ٦١٨هـ)، أي أن جميعها مضروب في عهد الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ - ٦٢٢هـ). كما عثر على مجموعة أخرى من المسكوكات الفضية بلغ عددها (٢٤) مسكوكة محفوظة في جرة فخارية معظمها يعود إلى عصر الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠هـ).

أما المجموعة الثالثة فتتمثل بالفلوس النحاسية وهي مجموعة طيبة لما تحمل من مادة علمية قيمة بدلالات تاريخية وجدت مبعثرة على سطح التل وبين طبقاته البنائية. وهي أموية وعباسية وايلخانية وعثمانية.

أما في الموسم الثالث فنحن لا ندري ما اكتشف من مسكوكات فيه لاختفاء التقارير الخاصة بتنقيبات هذا الموسم حيث تعذر علينا الحصول عليها كما أسلفنا. أما الموسم الرابع (٢٠٠٢م) وهو الأخير، فقد أكتشف فيه كنوز من المسكوكات المهمة، بوصفها تعكس النشاط الاقتصادي والاجتماعي لهذه المدينة، وفي الوقت نفسه تؤرخ للطبقات وتحدد أدوارها التاريخية. وأهم مجموعة عثر عليها من هذه المسكوكات هي مجموعة من الدراهم الفضية بلغ عددها (٢٨٥) درهماً، منها (٨٥) مؤرخة في القرنين الأول والثاني الهجريين. أي أموية وعباسية مبكرة، والأموية بعضها ضرب في مدينة واسط وتبدأ من خلافة الوليد بن عبد الملك

وتنتهي بخلافة مروان الثاني آخر خلفاء بني أمية. وهي تحمل على الوجه عبارة التوحيد وعلى الظهر سورة الإخلاص. أما العباسية فتبدأ بخلافة أبي العباس السفاح مروان المنصور والمهدي والرشد والأمين وتنتهي بخلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ)، مضروبة بالكوفة وواسط ومدينة السلام.

والجدير ذكره إن هذه المجموعة من الدراهم فيها مسكوكات فضية ساسانية بعضها يحمل على الوجه صورة الملك الساساني كسرى الأول وعلى الظهر دكة النار المجوسية وعليها كتابات بالفهلوية. وبعضها الأخر يحمل على الوجه اسم الملك كسرى الثاني وصورته ومعه اسم الوالي الحجاج بن يوسف، وعلى الطوق بسم الله الرحمن الرحيم، وهذا النوع من المسكوكات مصنف عند المختصين على أنه إسلامي على الطراز الساساني، وهي مضروبة في بداية تعريب المسكوكات. لذلك تعد ذات أهمية عند متابعة مراحل التعريب التي نضجت في عهد عبد الملك بن مروان.

وهناك مجموعة أخرى لا تقل أهميتها عن المجموعة الأولى، وقوامها دراهم فضية بلغ عددها أكثر من مائتي درهم وجدت في حالة جيدة من الحفظ في جرتين من الفخار. تعود للفترة التيمورية مؤرخة في السنوات (٨٣٠ - ٨٥٣هـ). وهي تحمل أسماء السلاطين التيموريين كما يحمل بعضها مدن الضرب مثل مدينتي كاشان وسمرقند.

ومن المفيد ذكره، أن هذه المسكوكات التيمورية تؤكد حقيقة مهمة مفادها إن هاشمية الأتبار كانت نابضة بالحياة أثناء القرن التاسع الهجري. ولاسيما إنها وجدت في الطبقة الأولى

التي تمثل أعلى نقطة بالتل الأثري، وعلى بُعد نصف متر فقط من سطح التل، أي وجدت ضمن الطبقة الأحدث عهداً، والتي ترتفع عن السهل المحيط بالمدينة بـ (١٣ م) كما هو مؤشر على الخارطة الكنتورية للموقع الممثل بالمرجع (N.9).

وعلى الأرجح إن هذه النقطة سلمت من النباش العشوائي الذي كان يقوم به سكان المناطق القريبة بقصد الحصول على الأجر في العصر العثماني وبعده، وذلك لكونها مقبرة قديمة استعملت لدفن المسلمين من أهل المنطقة لفترات طويلة من التاريخ حيث ظهرت قبورها أثناء التنقيبات بين الطبقات البنائية وبأعماق مختلفة.

وعلى هذا فإن الهاشمية لم تُهجر قبل منتصف القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وربما استمر فيها السكن حتى أواخر القرن التاسع الهجري، أي قبيل العصر العثماني الذي بدأ في عام (٩٤١هـ / ١٥٣٤م). والحقيقة لم يكن لهاشمية الأتبار دور يُذكر في بداية العصر العثماني، في حين شاع ذكر الفلوجة العليا التي تقع جنوب الأتبار بحدود (٣٠ كم). والأخيرة محطة مهمة لإستقبال البضائع القادمة من الشام عبر نهر الفرات، حيث كانت تنقل إلى الفلوجة بالشخاتير ثم تنقل مرة ثانية على ظهور الحيوانات إلى بغداد^(٤٤).

* الهوامش:

- (١) تعذر على الباحث من الحصول على تقارير الموسم الثالث (٢٠٠١) من دائرة الآثار والتراث لاختفائها.
- (٢) البلازري، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٨١.
- (٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، دار الكتب



- العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص ٣٧٥.
- (٤) ابن الفقيه الهمداني، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٢١٦.
- (٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، دار صادر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢٥٧.
- (٦) الدينوري، احمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٩٠.
- (٧) ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢، تحقيق أحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٤، ص ٢١٥.
- (٨) ابن عبد الحق، الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢، ص ١٢٠.
- (٩) الحميري، محمد بن عبد الله، الروض المعطار في أخبار الأقطار، ج ١، تحقيق إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ١٩٨٠، ص ٥٩١.
- (١٠) ابن خلکان، شمس الدين احمد، وفيات الأعيان وإنشاء أبناء الزمان، ج ٢، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠، ص ٢٩٠.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٤.
- (١٢) الطبري، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٧٠.
- (١٣) القرمانی، احمد بن يوسف، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، ج ٢، دراسة وتحقيق احمد حطيوط و فهمي سعيد، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص ٧٤.
- (١٤) الدينوري، المصدر السابق، ص ٣٧٥.
- (١٥) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢، ص ٢٠.
- (١٦) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص ٢٩٣.
- (١٧) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٣٣.
- (١٨) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق احمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٢-١٩١٤، ص ٣٨٨.
- (١٩) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٨٤. ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ص ٢٦٣.
- (٢٠) الغزي، كامل بن حسين الحلبي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج ٢، دار القلم، ط ٢، حلب، ١٤١٩هـ، ص ١٨١.
- (٢١) أنظر التعلق الذي كتبه سالم اللوسي عن الأنبار، في مجلة سومر، م ١٧، ١٩٦١م، ص ١٥٣، هامش ٣٧.
- (٢٢) الذهبي، شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٠، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٥٦٦.
- (٢٣) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٨٩٥.
- (٢٤) ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٧٧.
- (٢٥) موسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن داود، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤١١-١٩٩٠، ص ٥٨٧.
- (٢٦) ياقوت الحموي، المصدر السابق، م ٢، ص ٥٣٧.
- (٢٧) الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٦٣.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٢٩) الاصلطخري، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت، ص ٥٤.
- (٣٠) كاتب مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ج ١، تحقيق وترجمة الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ١٦٣.
- (٣١) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج ٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩، ص ٦٥٦.
- (٣٢) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، ج ٢، دار الشرق العربي، د.ت، ص ٥٠٣.

- (٣٣) - ابن الجوزي، جمال الدين، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج٨، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢ - ١٩٩٢، ص ٢١١. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ٢٩٧. (٣٤) الدينوري، المصدر السابق، ص ٣٩٠. (٣٥) دائرة الآثار والتراث/ قسم التوثيق/ أضرابرة رقم ٣٩/٥ تلؤل الأنبأر.
- ٤٠، ١٩١٤، ص ١٦١. (٣٩) الكُورُ: للكلمة مدلولات ومعان كثيرة في معاجم اللغة وجمعها أكوأر وأكوور وكيران، والكور هو مجمره الحداد يوضع فيه الجمر وتوقد فيه النار وهو مبني من طين. اما الكير فهو الرق ويعني جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه الحداد. ينظر ابن منظور، لسان العرب، م٤، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٥٦م، مادة كور. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٢، المطبعة المصرية، مصر، ١٩٥٢، ص ٢٢٣.
- عشر كما ورد في إحدى المراسلات التي دارت بين وزارة الدفاع ومديرية الآثار القديمة عام ١٩٣٤، وان الاضرابرة الخاصة بموقع الأنبار والتي يحتفظ بها قسم التوثيق بدائرة الآثار اليوم ليس فيها سوى صورتين.
- (٤٠) د. صلاح رشيد الصالحي، الكلمات الاكديّة في اللهجة التراثية البغدادية، ندوة البيوت التراثية البغدادية، مركز إحياء التراث، جامعة بغداد، ١٩١٢م، ص ١٣٠.
- (٤١) هيرسفيد، تنقيبات سامراء، ج٢، ترجمة علي يحيى منصور، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦.
- (٤٢) حيدر فرحان حسين، فخاريات مدينة الأنبار الأثرية وتنقيبات الموسم الأول ١٩٩٩، سومر، م٥٣، ص ٤٣٠.
- (٤٣) الشابشتي، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٤٤) سعدي ابراهيم الدراجي، الفلوجة العليا في المصادر الجغرافية وكتب الرحلات، المورد، العدد ٣، ٢٠١٦، ص ٩٧.
- (٣٦) تقرير أولي عن هيئة التحري والتنقيب في مدينة الأنبار الأثرية، الموسم الرابع ٢٠٠٢، قسم التوثيق، دائرة الآثار والتراث.
- (٣٧) عباس علي التميمي، الطابوق صناعته وقياساته في العراق القديم، سومر، ج١-٢، م٣٨، ١٩٩٢م، ص ٢٧٩.
- (٣٨) سعدي إبراهيم الدراجي، صناعة الأجر (الطابوق) في العراق أواخر العصر العثماني «دراسة في الأساليب وتقنيات العمل» مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ١٣٠-



Hashimiyat Al-Ambar through heritage inspecting

By: Dr. Saadi Ibrahim Al- Daraji 

Abstract

Ancient Ambar was as Babylon city as some researchers thought and it may be developed through the Sasan reign until it became famous in Iraq after Taysafon city . it had surrounded to be as a castle agains Rome . it sited beside Euphrates and Jesus which gave it special importance

Hashimiyat Al Ambar that had built by Abu Al Abbas Al safah in 134 AH it would be built beside the first one and it had lived by Al·Mansur before he built his capital (Baghdad) it also had stayed until the end of 9th century /the fifteenth M .it appears today as group of that sited in the north of Fallujah in a distance about 6 KM . The office of heritage tried to inspect in some choice points for four seasons arrived to 2002 . through inspecting it can discovered the civilization role as building units there in addition to gold cooper and silver money which can be back to Susan reign that was as Dirhams that printed Cesar photo in it and also founded many kinds of dirhams in it.

